الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

المعلم في كلمة سورية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: دول معروفة تستمر بانتهاج سياسات استعمارية.. تقوم على النفاق السياسي وتفرض عقوبات اقتصادية أحادية الجانب تفتقد للأساس الأخلاقي والقانوني

نيويورك
سانا - الثورة
الصفحة الاولى
الثلاثاء 2-10-2012
ألقى وليد المعلم نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين كلمة له أمام الدورة السابعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة اعرب فيها عن تهنئة سورية لرئيس الجمعية وبلده صربيا بمناسبة انتخابه رئيسا للجمعية في دورتها الحالية متمنيا له النجاح والتوفيق في قيادة أعمال الدورة

بما يعيد لرئيس الجمعية العامة دوره الهام والمحايد في الاضطلاع بمهامه بعيدا عن أي أجندات سياسية وطنية أو دولية تنتهك قواعد القانون الدولي وتناقض جهود تحقيق الامن والاستقرار في العالم.

كما اعرب الوزير المعلم عن تمنياته للامين العام للأمم المتحدة بالنجاح في الاضطلاع بمهامه تعزيزا لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

وقال المعلم: السيد الرئيس السيدات والسادة يواجه عالمنا المعاصر أحداثا كثيرة عصفت به وبدوله وما تزال تلقي بظلالها على المشهد الدولي حيث تواجه بلدان عديدة أزمات سياسية واقتصادية ومالية تتجاوز قدرة الدول على مواجهة تداعياتها بشكل منفرد وفيما انتظرت شعوب العالم رؤية جهود دولية فاعلة ومنسقة للتغلب على تلك الازمات مضيفا ان واقع الامر يشير بدلا من ذلك إلى تصاعد نزعة الهيمنة والتسلط على مقدرات الدول والشعوب بشكل يتناقض مع مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي وبدلا من السعي للمساهمة في تسوية النزاعات الاقليمية والدولية بالوسائل السلمية تستمر دول معروفة بانتهاج سياسات استعمارية بشكل جديد تقوم على النفاق السياسي في تعاملها مع الازمات.

واكد المعلم انه تحت ذريعة التدخل الانساني يتم التدخل بالشؤون الداخلية للدول وتفرض عقوبات اقتصادية أحادية الجانب تفتقد للاساس الاخلاقي والقانوني وباسم مفاهيم من قبيل مسؤولية الحماية

تقرع طبول الحرب ويتم نشر الفتن والاضطرابات في بنية المجتمعات الوطنية مشيراً إلى ان الأدهى من ذلك كله أن نرى أعضاء دائمين في مجلس الامن ممن شنوا الحروب بذريعة مكافحة الارهاب يقومون بدعم الارهاب في سورية دونما أي اعتبار لقرارات الأمم المتحدة التي أرست ضوابط وآليات لتضافر الجهود الدولية في مكافحة هذه الآفة بعيداً عن التجاذبات السياسية وازدواجية المعايير.

وتابع المعلم بالقول.. تواجه بلادي منذ عام ونيف ارهاباً منظماً طال مواطنينا وكوادرنا البشرية والعلمية ومؤسساتنا الوطنية وكثيراً من معالم سورية الاثرية التاريخية عبر تفجيرات ارهابية واغتيالات ومجازر وأعمال نهب وتخريب روعت المواطنين في العديد من مناطق سورية وآخر مثال على ذلك التفجير الارهابي الذي جرى مؤخراً في دمشق بتاريخ 26/9/2012 والذي اعترفت جبهة النصرة أحد أذرع تنظيم القاعدة بتنفيذه ولا نستغرب فشل مجلس الامن في ادانة هذه التفجيرات الارهابية لان بعض أعضائه هم من يدعم مثل هذه الاعمال.

وأضاف وزير الخارجية: ان هذا الارهاب المدعوم خارجيا وما يرافقه من تحريض اعلامي غير مسبوق قائم على اذكاء التطرف الديني الذي ترعاه دول معروفة في المنطقة وتسهيل تدفق السلاح والمال والمقاتلين عبر حدود بعض دول الجوار سواء تلك التي تغض الطرف عن نشاط المجموعات الارهابية العابر لحدودها أو تلك التي توفر دعما ماديا ولوجستيا نشطا انطلاقا من اراضيها للجماعات الارهابية المسلحة.

وقال المعلم: ان هذا الواقع يدفعني للتساؤل.. هل كان التوافق الدولي حول مكافحة الارهاب التزاما جديا اخذته دولنا على عاتقها أم مجرد حبر على ورق.. وفي أي سياق يمكن لنا تصنيف طلب الولايات المتحدة الصريح من المجموعات الارهابية المسلحة عدم تسليم أسلحتها استجابة لمراسيم وقرارات العفو الصادرة عن القيادة السورية... متسائلاً عن مدى انسجام التصريحات القطرية والسعودية والتركية والامريكية والفرنسية المحرضة والداعمة بوضوح لا لبس فيه للارهاب في سورية بالمال والسلاح والمقاتلين الاجانب وما مدى انسجام كل ذلك مع المسؤوليات الدولية لهذه البلدان في مجال مكافحة الارهاب.

واوضح المعلم ان احدى المفارقات التي تواجهها سورية تتمثل في تشجيع المتطرفين في بلدان داخل المنطقة وخارجها على التوجه إلى حدود سورية وداخلها لتنفيذ الاعمال الارهابية تحت مسمى الجهاد وذلك بالتعاون مع ارهابيي الداخل مبينا ان هذه الحقيقة أكدتها تقارير المراقبين الأممين والمراقبين العرب من قبلهم وقد قدمت سورية نتيجة لذلك حتى أمس الاف الشهداء من أبنائها العسكريين والمدنيين ثمنا لسعيها للدفاع عن سلامة الدولة السورية ومواطنيها في وجه تلك الحملة الارهابية العالمية.

سورية استجابت لكل

مبادرة مخلصة لإيجاد حل سلمي

واكد وزير الخارجية ان الحكومة السورية بادرت بالدعوة للحوار في بداية الاحداث التي شهدتها سورية دون أن يلقى ذلك أي استجابة لدى معظم أطراف المعارضة مشيرا إلى ان الحكومة استجابت على امتداد مراحل الازمة لكل مبادرة مخلصة رمت إلى المساعدة في ابجاد حل سلمي يقوم على الحوار الوطني بين السوريين ورفض الاستقواء بالخارج ويحفظ دماء السوريين ووحدة سورية ومستقبلها.

وقال المعلم: انطلاقا من ذلك الموقف المبدئي ورغم قناعة القيادة السورية بعدم وجود نيات صادقة لدى بعض الاطراف الاقليمية والدولية التي تدفع باتجاه تصعيد الازمة السورية وتأجيج نيرانها وإطالة أمدها عبر افشال كل محاولات الحوار والاصرار على خلق حالة من عدم الاستقرار تكفل استدعاء التدخل الاجنبي.

وأضاف المعلم: رغم كل ذلك تعاونت سورية مع بعثة المراقبين العرب ومع ما تلاها من مبادرات دولية اقترنت بعمل المبعوث الدولي الخاص كوفي عنان واستقبلت من هذا المنطلق بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في سورية أونسميس وقدمت لها كافة التسهيلات التي مكنتها من الانتشار في سورية في فترة زمنية قياسية غير مسبوقة كما أعلنت القيادة السورية التزامها بتنفيذ خطة النقاط الست التي قدمها عنان كاملة وبدأت بالتنفيذ العملي لبنودها كما رحبت ببيان جنيف الذي أكد على ضرورة تنفيذ هذه البنود مؤكدا ان سلوك المجموعات المسلحة التي سعت لاستغلال التزام الحكومة السورية بالخطة والبيان لتحقيق مكاسب على الارض وتوسيع رقعة انتشارها اضافة لتصريحات صدرت من بعض الدول الغربية والعربية أوضحت من هي الجهات والدول التي عملت لافشال كل تلك المبادرات.

وقال المعلم: لقد رحبت سورية بتعيين الأخضر الابراهيمي ممثلا خاصا للامين العام خلفا لعنان وأكدت على استعدادها للتعاون الكامل معه استنادا للاسس التي توافقت عليها المجموعة الدولية وفي مقدمتها خطة النقاط الست وأقول لكم أن نجاح أي جهد دولي يتطلب إلى جانب التزام الحكومة السورية الزام الدول الداعمة للمجموعات المسلحة في بلادي وفي مقدمتها تركيا والسعودية وقطر وليبيا وغيرهم بوقف تسليح وتمويل وتدريب وايواء المجموعات الارهابية المسلحة وتشجيع الحوار ونبذ العنف.

واضاف المعلم عام كامل ونيف ونحن في سورية نقول ان ما تتعرض له بلادي هو مشكلة لها وجهان.. الوجه الاول مرتبط بالحاجة لاصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية مطلوبة شعبياً أما الوجه الثاني فهو استغلال الحاجات والمطالب الشعبية لاهداف تختلف كليا عن مطالب الشعب السوري ومصالحه وجعل هذه المطالب سلما ترتقيه جماعات مسلحة تعمل على زرع الفتن وتقويض الامن وقد أشرت إلى كل ذلك في خطابي من هذا المنبر في العام الماضي وأعود اليوم لاقول لكم ان الدولة في سورية قطعت خطوات اصلاحية جادة وهامة توجت بدستور جديد أقر التعددية السياسية وتم اعتماده باستفتاء شعبي عام قامت على أساسه انتخابات شاركت فيها الاحزاب السياسية المتعددة.

وتابع المعلم: والآن أقول لكم ان سورية مستمرة في العمل مع الاطراف الوطنية في المعارضة لبناء سورية جديدة وتعددية تستجيب لتطلعات شعبها وهي عازمة في الوقت نفسه على القيام بواجبها وتحمل مسؤولياتها في حماية شعبها من الارهاب التكفيري الجهادي الذي تعمل مجموعات ارهابية مسلحة من خلاله على نشر الفوضى وخلق الفتنة بين السوريين وضرب عيشهم المشترك.

وقال المعلم: سمعنا من على هذا المنبر ومن منابر أخرى دعوات صدرت من البعض غير العارف لحقائق الامور أو المتجاهل لها أو المساهم في تاجيجها تدعو رئيس الجمهورية العربية السورية للتنحي وذلك في تدخل سافر في شؤون سورية الداخلية ووحدة ابنائها وسيادة قرارها.

الشعب السوري هو المخوّل

الوحيد في اختيار مستقبله

وأكد المعلم ان الشعب السوري هو المخول الوحيد في اختيار مستقبله وشكل دولته التي تتسع لكل فئات واطياف الشعب السوري بمن فيهم من غرر به وأخطأ الطريق مضيفا ان هذا الشعب هو الذي يختار قيادته عبر اهم سبل الديمقراطية والتعبير وهي صندوق الاقتراع فاذا كانت بعض الدول التي تتدخل في شؤون سورية الداخلية تتغنى بديمقراطيتها وحرية قرار شعوبها فالأولى بهذه الدول ان تدعمنا بخطنا الديمقراطي وتترك للشعب السوري ان يقرر قيادته عبر الانتخابات التي حدد شكلها الدستور الجديد والقوانين ذات الصلة ولصندوق الاقتراع حينها القول الفصل.

وقال المعلم: اقول لهذه الدول كفى أوهاماً وادعو المعارضة الوطنية للعمل معا من اجل وقف سفك الدم السوري والجلوس على طاولة الحوار للمشاركة في صنع حاضر ومستقبل سورية مضيفا اننا لا نراهن على اي جهة أو طرف سوى ذلك الشعب السوري المصمم بكل مكوناته على رفض كل اشكل التدخل الخارجي بشؤونه الداخلية وهزيمة دعاة مشروع الطائفية والتطرف والارهاب لان الارتباط وثيق في بلادي بين سياسات الدولة وتطلعات الشعب.

نؤمن بالحل السياسي خطاً أساسياً للخروج من الأزمة

وتابع المعلم: رغم كل ما ذكرته عما تعيشه بلادي فنحن نؤمن بالحل السياسي خطا اساسيا للخروج من الازمة وعليه ادعو من على هذا المنبر..

أولاً: أدعو كل الاطراف والاطياف السياسية داخل سورية وخارجها إلى حوار بناء تحت سقف الوطن فابواب سورية كما قلبها مفتوح لكل من يريد الحوار والبناء ولتحقيق ذلك ادعو كل الدول الممثلة في هذه الجمعية إلى الضغط لانهاء العنف في بلادي عبر وقف تسليح وتمويل وايواء وتدريب المجموعات الارهابية.

ثانياً: ماينتج عن هذا الحوار الوطني بعد توافق جميع الاطراف سيكون خريطة البلاد وخطها المستقبلي في اقامة سورية اكثر تعددية وديمقراطية.

وأضاف المعلم: هذه الاحداث في سورية ادت إلى تزايد الاحتياجات الانسانية في العديد من القطاعات الاساسية في بعض المناطق المتضررة من ارهاب المجموعات التكفيرية ما أدى إلى مفاقمة الاوضاع المعيشية للمواطنين السوريين وفي الوقت الذي تقوم فيه حكومة بلادي بالعمل على تلبية الاحتياجات الاساسية للمواطنين الذين اضطروا بسبب عنف المجموعات المسلحة لترك بيوتهم والنزوح عنها يسعى البعض لافتعال ازمات لاجئين في بلدان الجوار عبر تحريض الجماعات المسلحة لترهيب السوريين الامنين في المناطق الحدودية ما يؤدي لدفعهم إلى النزوح إلى دول الجوار حيث يتم وضعهم اما في معسكرات التدريب على السلاح أو في ما يشبه اماكن الاعتقال وسط مناطق قاحلة أو وعرة واستغلال محنتهم للحصول على المساعدات التي يصرف جلها على غايات لا علاقة لها بالاهداف الانسانية.

وقال المعلم: اناشد من على هذا المنبر المواطنين السوريين للعودة إلى مدنهم وقراهم حيث تضمن الدولة عودتهم الامنة وحياتهم الكريمة بعيدا عما يعانونه في هذه المخيمات من اوضاع لا انسانية مضيفا.. اسمحوا لي ان اطرح تساؤلا اراه مشروعا حول مصداقية من يدعون الحرص على توفير مساعدات انسانية للاستجابة لاحتياجات السوريين وعن مدى اتساق ذلك مع سياسة تشديد العقوبات الاقتصادية التي اضر بالاوضاع المعيشية لهؤلاء المواطنين السوريين الذين يدعي من فرض العقوبات الحرص عليهم.. كيف يستقيم فرض العقوبات على القطاع المصرفي وقطاع الصحة وقطاع النقل مع الحرص المزعوم على مصلحة السوريين واتساءل كذلك.. هل المطالب الشعبية المحقة التي استجابت لها القيادة السورية بكل شفافية وصدق تبرر للبعض استخدامها كذريعة للاستمرار في تقديم كافة اشكال الدعم العسكري والمالي والاعلامي لمن يقومون بقتل الابرياء بما في ذلك الصحفيون والاطباء واساتذة الجامعات وحتى رجال الدين الافاضل ام ان الامر هو ترجمة عملية أخرى لمفهوم الفوضى الخلاقة التي تساهم فقط في تعزيز الهيمنة الغربية على بلدان البحر الابيض المتوسط وخدمة مصالح اسرائيل التوسعية.

وتابع المعلم: ان ما يجري في بلادي لايجعلنا نضيع بوصلتنا الاساس وهي فلسطين والجولان وعليه فان الجمهورية العربية السورية تؤكد تمسكها بحقها الطبيعي في استعادة الجولان السوري المحتل كاملا حتى خط الرابع من حزيران لعام 1967ورفضها لكافة الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل الدولة القائمة بالاحتلال لتغيير معالمه الطبيعية والجغرافية والديمغرافية في انتهاك واضح لقرارات مجلس الامن ذات الصلة ولاسيما القرار رقم 497 لعام 1981 وتجدد سورية دعمها لمشروعية التوجه إلى المجتمع الدولي للاعتراف بالدولة الفلسطينية الحرة المستقلة على الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

واكد المعلم ان فشل جهود تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط على اساس المرجعيات الدولية التي اقرها المجتمع الدولي كاساس لارساء السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين يعود كما يعلم الجميع إلى المواقف والاجراءات الاسرائيلية الاحادية الجانب ولاسيما اصرار اسرائيل على الاستمرار في سياسة الاستيطان وتهربها من استحقاقات السلام.

وقال المعلم تجدد بلادي دعوتها المجتمع الدولي للعمل على اخلاء منطقة الشرق الاوسط من كافة اسلحة الدمار الشامل وتذكر في هذا الاطار بالمبادرة التي طرحتها نهاية عام 2003 خلال عضويتها في مجلس الامن وتدعو المجلس إلى اعتمادها وتؤكد سورية ان اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل غير قابل للتحقيق من دون الزام اسرائيل القوة النووية الوحيدة في المنطقة على الانضمام لمعاهدة عدم الانتشار النووي واخضاع منشآتها النووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية كما نؤكد في ذات الوقت على ما نصت عليه معاهدة عدم الانتشار النووي من حق جميع الدول في حيازة التكنولوجيا النووية للاستخدامات السلمية.

واكد المعلم ان اصرار الولايات المتحدة وبلدان الاتحاد الاوروبي وغيرها على تبني اجراءات اقتصادية احادية الجانب ينافي قواعد القانون الدولي ومبادئ التجارة الحرة ويطرح تساؤلات حول مدى مشروعية واخلاقية مثل هذه الممارسات وانطلاقا من ذلك فاننا ندعو إلى رفع الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا منذ عقود كما نجدد دعوتنا إلى رفع ووقف كافة الاجراءات القسرية الاحادية المفروضة على شعوب دول أخرى مثل فنزويلا وبيلاروسيا وايران وسورية وكوريا الديمقراطية.

وقال المعلم: ان تطلعنا إلى حصول اصلاح ايجابي للمنظمة الدولية ينطلق من رغبتنا في قيام عالم يسوده العدل والامن والرخاء لشعوب العالم قاطبة بعيدا عن نزعات الهيمنة الاستعمارية لبعض الدول التي تسعى لاستغلال الأمم المتحدة لتحقيق مصالحها الخاصة على حساب غيرها من الدول.

وختم المعلم بالقول: يحدونا الامل في ان تتمكن الأمم المتحدة من السير بشعوب العالم نحو مستقبل افضل يحقق طموحات تلك الشعوب في التعايش والعيش والتنمية والاكتفاء الغذائي بعيدا عن كافة اشكال التوتر والمواجهة والحروب اعمالا لما ارساه ميثاق الأمم المتحدة من مبادئ ومقاصد سعت إلى الحفاظ على سيادة الدول والمساواة بينها في الحقوق والواجبات.

**

المعلم يبحث مع كي مون التعاون القائم بين سورية والأمم المتحدة

التقى وليد المعلم نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين أمس بان كي مون الامين العام للأمم المتحدة وتناولت المحادثات التعاون القائم بين سورية ومنظمة الأمم المتحدة بكل المجالات.
واستعرض الجانبان الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة حاليا في سورية سواء على الصعيد الانساني أم على صعيد مهمة المبعوث الأممي الاخضر الابراهيمي حيث تم بحث سبل تطوير هذا التعاون وما تقدمه سورية بهذا الصدد لتسهيل مهمة الابراهيمي بالاضافة لما هو مطلوب من قبل باقي الاطراف التي تقوض مهمته عبر استمرار تسليح وايواء وتدريب وتمويل المجموعات الارهابية المسلحة. واتفق الجانبان على أهمية وقف العنف من جميع الاطراف بهدف اطلاق عملية الحوار الوطني بين أبناء الشعب السوري كأفضل سبيل لتجاوز الاوضاع الراهنة في سورية.

حضر اللقاء الدكتور فيصل المقداد نائب وزير الخارجية والمغتربين والمندوب الدائم لدى الأمم المتحدة السفير الدكتور بشار الجعفري والناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية والمغتربين الدكتور جهاد مقدسي.

**

.. وفي لقاء مع قناة «الميادين».. المعلم: أميركا ستتذوق سمّ الإرهاب الذي تدعمه.. ومن يتحدث عن الشرعية إما جاهل أو متآمر

أكد وليد المعلم نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين أن نجاح مهمة الاخضر الابراهيمي المبعوث الاممي إلى سورية مرتبط بتوقف دول الجوار ودول أخرى والغرب عن دعم الارهابيين وايوائهم محذرا من أن الولايات المتحدة وكل من يدعم الارهاب سيتذوق سمه.

وشدد المعلم في لقاء خاص لقناة الميادين بث كاملا أمس على ثقته بأن الشعب السوري المتسامح والمحب لوطنه سيكون قادرا على تجاوز الازمة عبر دخوله بكل أطيافه في مصالحة وطنية شاملة من شأنها أن تعيد بناء النسيج السوري الاجتماعي وتعمل لبناء مستقبل أفضل لسورية وأبنائها.

وبين المعلم أن مواقف الدول التي تعتبرها سورية أعضاء في مؤامرة كونية عليها لم تتغير حسبما لمس من لقاء الجمعية العامة للامم المتحدة وأن هناك مواقف أخرى كانت تقف في المنطقة الرمادية تحولت الان للوقوف إلى جانب سورية وتطالب بضرورة وقف العنف وايجاد حل سلمي سياسي للوضع في سورية من خلال حوار وطني شامل.

وحول حديث أمين عام الجامعة العربية المستمر عن أن أي حل أو قرار يتعلق بالوضع في سورية يجب أن يكون وفق الفصل السابع قال المعلم: أولا وفيما يتعلق بهوس نبيل العربي الامين العام للجامعة العربية بالمطالبة بتطبيق الفصل السابع فهو ربما ما زال يغار من سلفه لما فعله في ليبيا وثانيا عليه أن يتذكر أن

أكثر من مئة قرار صدرت عن الامم المتحدة ومجلس الامن ضد اسرائيل ولم تكن تحت الفصل السابع فلا أدري لم يصر على الفصل السابع رغم علمه وخبرته أنه سيستغل لعمل عسكري ضد سورية.

ورداً على سؤال حول فقدان الشرعية أضاف المعلم: أما من يتحدث عن فقدان الشرعية فهو في الواقع اما جاهل ويحتاج لتثبيت شرعيته أو أنه عضو في المؤامرة على سورية ويعتدي بذلك على حق الشعب السوري في تقرير مستقبله وحتي قرارات مجلس الامن أكدت أن الشعب صاحب القرار الوحيد في تقرير مستقبله فلا أحد في الدنيا يستطيع أن يقرر من يقود سورية الا الشعب السوري وهذا وهم عليهم التخلي عنه الا اذا كان الهدف منه اطالة أمد الازمة وهذا ما أرجحه.

وبشأن لقائه الأخضر الابراهيمي المبعوث الاممي إلى سورية والانطباعات التي خرج بها قال المعلم: دعمنا مهمة الابراهيمي وبصراحة تفاءلنا به نتيجة خبرته الدبلوماسية الواسعة وهناك ضوابط هي حقوق لسورية ويعترف بها القانون الدولي وهي أولا الحرص على السيادة الوطنية ووحدة الاراضي السورية ومنع التدخل الخارجي بشؤون سورية وهذا قانون دولي وأي وسيط يجب أن يبدأ من هذا المنطلق وثانيا يجب أن يعترف بحق الشعب السوري في تقرير حاضره ومستقبله ولا أحد يستطيع أن يتجاوز هذه الحقيقة وفيما عدا ذلك نتعاون مع الابراهيمي في كل ما يؤدي إلى انجاح مهمته.

ولفت المعلم إلى أن لنجاح مهمة الابراهيمي مفتاحا داخل دمشق وخارجها أي في دول الجوار التي تؤوي وتسلح وتدعم بالمال والاعلام المجموعات الارهابية المسلحة في العنف الذي تمارسه في سورية وبالتالي ما لم يحصل الابراهيمي على التزام حقيقي من تلك الدول وقبل ذلك من الولايات المتحدة التي تدير اللعبة كلها فأعتقد أنه سيواجه ذات المشكلة التي واجهها سلفه كوفي عنان وأنا واثق أن لدى الابراهيمي نوايا طيبة ولديه تصميم على النجاح في مهمته وسنقدم في سورية كل ما سيؤدي إلى انجاحها.

ورداً على سؤال حول توقيت الزيارة التالية للابراهيمي إلى سورية قال المعلم: فهمت أنها خلال الايام القادمة وزيارته ليست لسورية وحدها بل للمنطقة.

وعن المحاولات والمبادرات التي تطلق لحل الوضع في سورية ومنها ما يسمي بالرباعية التي تحدث عنها الرئيس المصري وتقييم هذه المبادرات أكد المعلم أن سورية ترحب من حيث المبدأ بكل مبادرة تحمل نوايا طيبة صادقة تجاه انهاء الوضع القائم حاليا لكن أولا لم تعد رباعية وكما فهمت السعودية لم تحضر اجتماع القاهرة ولم تحضر اجتماع نيويورك إذن دعني أتحدث عن الثلاثية دون شك اذا كان هناك نيات طيبة سنتفاعل إيجابياً لكن أتساءل: هل نوايا تركيا طيبة؟ هذا الشيء يجب اختباره على أرض الواقع لان الجزء الاكبر من العنف الذي نواجهه في سورية مصدره من تركيا.

وأضاف وزير الخارجية نتطلع في سورية إلى أفضل العلاقات مع الشعب التركي وفي تعاطينا مع تركيا نفصل بين الشعب التركي وحكومة أردوغان فهي من تعادينا وليس الشعب وبالعكس لدينا أواصر صداقة عميقة الجذور تاريخيا ومصالح اقتصادية مشتركة واسعة دمرها تصرف حكومة أردوغان أما فيما يتعلق بالوضع التركي فنحن نسمع أن هناك تذمرا من سياسات أردوغان تجاه سورية وهذا حقيقي وواقعي فهم ينكرون أنهم يؤون ويدربون ويسلحون الجماعات الارهابية المسلحة ولكننا في سورية لم نرصد أحدا من المقاتلين هبط بالمظلة وانما هم من جلبوا تنظيمات ارهابية من تونس وليبيا والجزائر وأفغانستان ليقاتلوا في سورية وبعضهم غرر به وقالوا له أنت ذاهب للقتال في فلسطين وبعضهم جاء بتصميم من خلال أئمة المساجد لكن لم يهبط أحد منهم بالمظلة.

وحول حق الجيش العربي السوري في تعقب متسللي الجماعات المسلحة من دول الجوار إلى سورية واذا ما كان هذا يؤدي إلى توسع رقعة القتال والاشتباك بما يقود إلى وضع اقليمي متفجر قال المعلم: تركيا هي من أحدثت هذه السابقة في العلاقات الدولية من خلال ملاحقتها عناصر مجموعات حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وفيما يتعلق بسورية ملتزمون باقامة أفضل علاقات حسن الجوار مع جوارنا الجغرافي وخاصة لبنان والاردن والعراق ولذلك لا نمارس هذه السياسة اطلاقا ولا أعتقد أننا سنمارسها لكن نقول ان ضبط الحدود يجب أن يكون عبر تعاون طرفي الحدود منبها إلى أن من يرسل ارهابا إلى بلد سيرتد عليه ما يجعل التعاون في ضبط الحدود من خلال الاقنية الدبلوماسية أفضل وسيلة لمعالجة الخلل الذي يأتي إلى سورية من دول الجوار.

ورداً على سؤال يقول: ان أحد المحللين في نشرة اسيا تايمز ذكر أن جذر التدخل القطري في سورية يعود بشكل أساسي إلى مصالح الغاز والنفط حيث ترغب قطر في تأمين خط أنابيب عبر السعودية ثم

العقبة ثم سورية تليها تركيا ليصل إلى بلغاريا بغرض منافسة غاز ونفط روسيا الذي تعتمد أوروبا على 40 بالمئة من مصادره قال المعلم:

أولاً: لم أسمع من قطر أنها طلبت موافقة سورية لتمرير هذا الخط سابقا ولذلك هذا تحليل صحفي.

ثانياً: لدينا مصلحة في مرور خطوط الانابيب عبر سورية فنحن نتقاضى رسوماً كما تفعل تركيا وغيرها وشخصياً لا أدري أسباب التحول القطري من علاقات حميمية بين القيادتين إلى عداء يبيح قتل الشعب السوري بأموال قطرية فمليارات الدولارات تنفق من قطر وغيرها من أجل ذبح الشعب السوري وتدمير البني التحتية بما فيها المدارس والمستشفيات والطرق وخطوط أنابيب النفط والغاز وسكك الحديد واغتيالات الاطباء والمهندسين.

وأوضح وزير الخارجية أنه لدى سؤاله لفاليري اموس مسؤولة الشؤون الانسانية في الامم المتحدة عن حجم ما تبرعت به دول مجلس التعاون الخليجي لاغاثة الشعب السوري كان جوابها ولا دولار.

وقال المعلم: انهم يدفعون المليارات لقتل الشعب السوري وتدمير بناه التحتية ولا يدفعون دولارا واحدا لاغاثة الشعب السوري فأين العروبة من ذلك أين الاسلام الذي يدعون وأين الانسانية أنا أعتقد أن هناك خللا ما في عقولهم لان من يرى هذا الدمار الذي لحق بسورية وبشعبها يقول ان هذا جنون يمارس علينا.

وفيما يتعلق بمؤتمرات المعارضة داخل سورية والحديث عن مؤتمر دولي جديد اقترحه أحد مؤتمرات المعارضة الوطنية في الداخل ويتعلق بمناقشة الشأن السوري قال المعلم عقد مؤتمران للمعارضة الوطنية في دمشق وكحكومة سهلنا عقدهما وما صدر عن كل منهما مختلف عن الآخر فالأول تحدث عن مؤتمر دولي وهنا أتساءل أي مؤتمر يستطيع حل الاشكال في سورية ما لم يعقد في دمشق ومع ذلك منذ أشهر طويلة عندما عرض لنا الاصدقاء الروس امكانية حوار تمهيدي مع المعارضة في موسكو رحبنا بالفكرة وكذلك فعلنا مع فكرة الاصدقاء الايرانيين وندعو مجددا كل أطياف المعارضة الوطنية للاجتماع في دمشق باطار حوار وطني شامل جدول أعماله مفتوح وليس له من شروط مسبقة ولكن يقوم على أساس رفض التدخل الخارجي.

وعن الافق الزمني للحل الامني في سورية قال المعلم: لا أحد يستطيع أن يضع أفقا زمنيا والسبب أن الحل ليس في دمشق وحدها بل في عواصم دول الجوار فعندما تتوقف عن التدخل في شؤوننا وتمويل وتسليح وايواء وتدريب العناصر المسلحة يختلف الوضع فعندها يمكن اعطاء أفق زمني.

وأضاف وزير الخارجية: الحل الامني فرض علينا وبصلف فنحن لم نستدع القتال بل فرض علينا ومن واجب أي حكومة الدفاع عن شعبها وعن البني التحتية العامة والخاصة وأن تحمي أمنها ومن هنا كان الخيار الامني وان لم يكن المفضل لدى فما زلت أتمسك بحل سياسي سلمي من خلال حوار وطني شامل يشارك به كل أطياف ومكونات الشعب السوري من أجل رسم حاضر ومستقبل سورية حيث يتوافق على كل هذه الامور ونعرضها باستفتاء شعبي لان الشعب هو من يقرر المستقبل وما يقرره الشعب السوري نلتزم به كبرنامج عمل للمستقبل لذلك لا خطوط حمراء على مواضيع الحوار.

وردا على سؤال يقول: لو أن البعض طرح سؤالا هل الحكومة السورية والنظام في سورية مستعدون لانتخابات مبكرة باشراف دولي عن الفترة الزمنية التي تنتهي بها الولاية الرئاسية كجزء من الحل الشامل قال المعلم: أولا هناك دستور تم الاستفتاء عليه مؤخرا واعتمد وعلي أساسه جرت انتخابات برلمانية وهذا الدستور يبقى قائماً إلى أن يعقد الحوار وينتج عنه اراء وتوافق حول مثلاً أفكار لتعديلات دستورية تعرض على استفتاء شعبي وبالتالي ما نعمل في اطاره أمس هو الدستور القائم والدستور القائم ينص على اجراء انتخابات رئاسية في 2014.

وأضاف المعلم: بالنسبة لموضوع الرقابة الدولية على الانتخابات أو عدم الرقابة فهو شيء سابق لاوانه ونتركه للحوار الوطني لان طرحه يشكك في نزاهة الانتخابات ولكن اذا تم التوافق على الرقابة في برنامج الحوار الوطني فهذا شيء مختلف.

ورداً على سؤال: هل هناك مرونة من قبل الرئيس الأسد والحكومة السورية في حال تم توافق داخلي بمؤتمر وطني شامل على أي مقترحات بما فيها تعديل في المدد الزمنية وفتح انتخابات بما فيها للرئاسة لمن يرغب قال المعلم: طبعا هي مفتوحة لمن يرغب حسب الاصول البرلمانية حيث تستطيع كل كتلة

برلمانية أن ترشح مرشحا رئاسيا ونحن لم نقل أن الرئيس الأسد هو المرشح الوحيد ففي الانتخابات الرئاسية القادمة سيكون هناك مرشحون اخرون ومن يقرره الشعب السوري يقد سورية.

وعن الوضع داخليا في ظل حصار اقتصادي خانق على سورية وما يشكله ذلك من عامل اضافي لزيادة التوتر والتصدع الاجتماعي بما يعرقل الحوار السياسي ومؤسسات الدولة عن عملها قال المعلم: كل ذي روح وطنية يجب الا يؤخر الحوار لذلك أقول أنه بعد 18 شهرا من هذه الازمة لازال الشعب السوري صامدا وصحيح أن معيشته تأثرت وارتفعت الاسعار لكن الشعب مازال صامدا وبالتالي من حقه بعد انتهاء الازمة أن تنصفه الحكومة القادمة أيا كانت.

وبشأن تصرف الحكومة السورية حيال عملية التشرد والنزوح التي فرضت على المواطنين قال وزير الخارجية نعرف أن هؤلاء أجبروا بفعل العمليات التي تقوم بها الجماعات المسلحة على ترك منازلهم فبعضهم نزح داخليا والبعض الاخر عبر الحدود إلى دول الجوار ومع الاسف أقيمت لهم معسكرات ومخيمات في مناطق نائية صحراوية وباسم الحكومة السورية أوجه نداء لهؤلاء المواطنين بالعودة إلى بيوتهم وقراهم والدولة تضمن عودتهم الامنة كما تضمن أن تقدم لهم المساعدة في معيشتهم.

وبين المعلم أن الجميع في سورية معرضون لمواجهة وضع أمني مضطرب لكن هذا لا يعني أن نترك البلد ونهاجر لافتا إلى أن من خططوا للازمة في سورية وضعوا خيارين الاول عسكري يقوم على تكرار التجربة الليبية لكنهم اكتشفوا لاحقا أن سورية تختلف عن ليبيا والتدخل العسكري بشؤونها مكلف فاختاروا الخيار الثاني وهو الاقتصاد وأرادوا من الحصار الاقتصادي والظروف المعيشية وقيام الجماعات المسلحة بتدمير البنى التحتية للاقتصاد السوري أن يجعلوا من العامل الاقتصادي بديلا عن العسكري لقلب نظام الحكم في سورية ولذلك مارسوا كل أنواع الحصار الاقتصادي وغيره من الممارسات لكن شعبنا واع وعظيم فمنذ 18 شهرا وهو صامد أمام هذا الواقع ولذلك أقول: سورية بلد غني أمس فعندنا مخزون استراتيجي من القمح والمواد الغذائية والدواء والمستلزمات الاساسية للمواطن يكفي لاشهر ولذلك نستطيع أن نصمد.

وردا على سؤال حول وجود اتصالات بين سورية وامريكا تتعلق باسلحة الدمار الشامل قال وزير الخارجية: دعني أذكر المشاهدين بمقولة أسلحة الدمار الشامل التي سبقت الحرب على العراق ثم دخلوا ولم يجدوا شيئا وقتها اضطر وزير الخارجية الاميركي الاسبق كولن باول لتقديم شهادة زور في مجلس الامن وهو الجنرال الخبير العسكري وكنت حاضرا الجلسة في مجلس الامن حيث كان مضطرا للحديث عن مناطق لاسلحة دمار شامل في العراق لم يجدوا منها شيئا والان موضوع الاسلحة الكيميائية من بنات أفكار الادارة الامريكية وفيما لو وجدت في سورية فهل يعقل أن نستخدمها ضد شعبنا هذا هراء.

وتابع المعلم: نحن أطراف منذ عام 1923 في معاهدة منع انتشار الاسلحة البيولوجية وقلنا اننا جاهزون لتوقيع معاهدة منع انتشار الاسلحة الكيميائية فيما لو وقعت اسرائيل معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية لكن هذا لا يعني اطلاقا أن سورية لديها مخزون أسلحة كيميائية أو أنها تنوي استخدامها ضد شعبها فهذا هراء صنعوه لشن حملة على سورية تشبه ما فعلوه بالعراق.

وأكد المعلم ان لا حوار بين سوريين وأمريكيين في موضوع الاسلحة الكيماوية ولم يتم سابقا ولم تكن هناك محاولات لذلك على هامش اجتماعات نيويورك وعن الامور التي تجعل الولايات المتحدة تعيد النظر بسياستها تجاه سورية قال المعلم: لا أريد أن أكون غير عقلاني كالامريكيين في الاجابة على هذا السؤال: أولا الانتخابات الامريكية هي خيار الشعب الامريكي ولا أحد يحق له من خارج الولايات المتحدة أن يقرر ان أوباما أفضل أو رومني ونحن لا نخطيء كما تخطيء الولايات المتحدة بحقنا ولكن ما الذي يجعل الولايات المتحدة تغير موقفها تجاه سورية ومن خلال خبرتي الامريكيون لا يسالون الخبراء في شؤون المنطقة بل يسالون اسرائيل ليعرفوا كيف تتحقق مصالحها في منطقتنا وتلك هي أولوية الولايات المتحدة.

وأضاف المعلم مصالح اسرائيل تتحقق أمس من خلال قتل السوري للسوري وتدمير البني التحتية في سورية واستنزاف الجيش العربي السوري والعملية الاخيرة التي استهدفت هيئة الاركان في دمشق عملية ارهابية كبيرة ومجلس الامن لم يدنها لان الغرب وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا يشجعون مثل هذه الاعمال التي تستهدف البني التحتية في سورية فكيف يدينونها.

وبين المعلم أنه لم يكن مستغربا أن يرفض الغرب ادانة هذه العملية الارهابية ولكن الولايات المتحدة ذاتها ستتذوق سم هذا الارهاب الذي تدعمه وبداياته كانت في بنغازي وهم لم يتعلموا على ما يبدو من درسهم في أفغانستان حين كانوا يقولون في منتصف الثمانينيات عن بن لادن ومجموعته أنهم مناضلو حرية ثم

أصبحوا ارهابيين ونحن نقول انهم ارهابيون ولكن الولايات المتحدة في 11 أيلول تذوقت سمهم ولذلك اذا لم يسالوا خبراء المنطقة وسالوا اسرائيل فقط التي تورطهم في منطقتنا وتضرب مصالحهم الحيوية لتفوز هي وما يجري في سورية وغيرها مما يسمي ربيعا عربيا حتى الاطفال يعرفون أنه يخدم اسرائيل.

وفيما اذا كان من الممكن أن تلتئم الجراح العميقة والغائرة في النسيج المجتمعي في سورية بعد 18 شهرا من الشحن الطائفي والمذهبي والعرقي وما لحق بسورية من خسائر بشرية قال المعلم: مع الاسف هذا يحدث ولكننا لم نتحول في الصراع إلى حرب مذهبية أو طائفية أو أهلية انما هناك صراع مسلح بين قوات الجيش ومجموعات مسلحة ارهابية وأعتقد أن الشعب السوري في نهاية المطاف متسامح ومتعايش بغض النظر عن انتمائه الديني أو الطائفي ونحن في سورية لا نسال الانسان ما دينك أو طائفتك فهذا شيء جديد جلبه الامريكيون إلى منطقتنا بعد غزو العراق.

وأضاف المعلم: ان عودة اللحمة الوطنية ممكنة من خلال مصالحة وطنية شاملة مصالحة تعيد بناء النسيج السوري الاجتماعي وتؤهل سورية للانطلاق إلى الامام وبدون مصالحة وطنية وبدون أن يعفو الانسان عن أخيه الانسان في سورية من الصعب اعادة اللحمة الوطنية ولهذا أنشئت وزارة للمصالحة الوطنية لها مهام كبيرة في المستقبل.

ولفت وزير الخارجية إلى أنه وبمبادرات ذاتية بدأت جهود للمصالحة في حمص التي كانت مركزا للاعمال الارهابية والدمار الذي لحق بها واليوم سكان حمص يعيدون اللحمة من خلال وساطات للوجهاء وجهود كريمة وهذه النقطة هي ما نتطلع اليه في المستقبل وأيضا هناك من غرر به وحمل السلاح وهناك من أخطأ وصدر مرسوم بالعفو عمن يسلم سلاحه بأنه لا يحبس ولا يسجن ولا يوقف الا ساعة واحدة لملء الاستمارة.

وختم المعلم: إنه يمكن في المستقبل القريب عندما نصل إلى رؤية مشتركة ووقف العنف السعي لاصدار قرار عفو عام شامل يمهد للمصالحة الوطنية وكل شيء يؤدي إلى هذه المصالحة ويجنب سورية المزيد من الخراب والدمار هو ممكن ولذلك أقول ان قلب الوطن كبير ويتسع للجميع بدون استثناء وأدعو المواطنين للاستفادة من هذه الحقيقة.

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ـ دمشق ـ سورية